Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأول : كلمة التوحيد

وذلك لأنها تدل على نفي الشرك على الاطلاق . وفائدة قولنا : على الاطلاق ، انه تعالى لما قال : ﴿ **وآلهكم إله واحد** ﴾[1] . أمكن أن يخطر ببال أحد أن يقول : إن إلهنا واحد ، فلعل إله غيرنا مغاير لإلهنا . فالله تعالى أزال هذا التوهم ببيان التوحيد المطلق ، فقال : ﴿ **لا إله إلا هو** ﴾[1] . وذلك لأن قولنا : لا رجل في الدار ، يقتضي نفي الماهية ، ومتى انتفت الماهية ، انتفى جميع أفرادها ، إذ لو حصل فرد من افراد تلك الماهية لحصلت تلك الماهية ، لأن كل فرد من أفراد الماهية يشتمل على الماهية ، وإذا وجدت الماهية فذلك يناقض نفي الماهية ، فثبت أن قولنا : لا رجل في الدار ، يفيد النفي العام الشامل فإذا قيل بعد ذلك : الا زيداً ، أفاد التوحيد العام الكامل.

ثم أعلم ان لهذا ثمرتين :

الأولى : أن جوهر الانسان خلق في الأصل مشرفاً مكرماً ، قال تعالى : ﴿ **ولقد كرمنا بني آدم** ﴾[2] . فإذا كان الأصل فيه كونه مكرماً كان كونه مطهراً على وفق الأصل ، وكونه منجساً على خلاف الأصل[3] ثم أنا رأينا الانسان متى أشرك صار نجساً ، بدليل قوله تعالى : ﴿ **إنما المشركون نجس** ﴾[4] . فإذا كان الشرك يقتضي كونه نجساً مع ذلك على خلاف

(١) البقرة (٢/١٦٣)

(٢) الإسراء (١٧/٧٠) راجع تفسير الإمام الطبري (١٥/١٢٥)

(٣) فالأصل المفطور عليه الإنسان هو الطهارة والنقاء ولكن الخبائث تكتسب من أحوال الدنيا .

(٤) التوبة (٩/٢٨) والمشركون نجس لخبث باطنهم ، قال ابن عباس أعيانهم نجسة كالكلاب والخنازير وقال الحسن من صافح مشركاً فليتوضأ . القرطبي (٨/١٠٣)